الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

اجتماع الألفاظ وافتراقها لفظا ومعنى في القرآن الكريم
سورة البقرة أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين
حنان ركيبي
وسام عمران

إشراف الأستاذ:
د/عمر بورنان

السنة الدراسية: 2021/2020

إهـداء

إلى من زرع في روحي العلم والمعرفة والمثابرة، فسرت على نهجه ودربه

أبي ... فخري وعزّي

إلى من سقت في نبت الأدب، فنمت غراسا سامقة يانعة

أمي ... ربيع قلبي

إلى من أحيا في الهمة والعزم والتضحية، فمضيت في هذه الرحلة العلمية الممتعة

أستاذي القدير بورنان عمر ... قدوتي وموجهي

إلى من تسعد الحياة بهم، فتغدو زاهرة صافية

إخواني ... سندي وعزوتي

إلى من يسعد قلبي قربهن، ومن ملأن حياتي بحنانهن وعطفهن

أخواتي ... وكفى بهن

إلى من أبث لهن خلجات ما في نفسي، فتهنأ روحي بصدقهن وصفوهن

صديقاتي ... رفيقات عمري

كلمة شكر

أشكر الله العظيم الذي وفقني لإتمام هذا العمل

يقول عليه الصلاة والسلام: **«من أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه»** (رواه أبو داوود)

ويقول عليه الصلاة والسلام: **«لا يشكر الله من لم يشكر الناس»** (رواه أبو داوود)

من هذا المنطلق أرى أنه من الواجب على أن أقدم شكري وتقديري لجامعة العقيد أكلي محند أولحاج البويرة التي أتاحت لي فرصة الدراسة بها.

أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **بورنان عمر** على تفضله بالإشراف على هذه المذكرة وعلى ما بذله من جهد، وتوجيه، وما أسداه لي من نصح، وأرجو من الله أن أرد بعض الجميل الذي غمرني به ولو بدعوة صادقة في ظهر الغيب.

كما أود أن أزجي آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى والدي الكريمين اللذين أحاطاني بكامل رعايتهما وعطفهما خلال سنوات دراستي التي امتدت زمنا طويلا، فذلك فضل ما بعده فضل.

كما أقدم شكري وتقديري لكل من فاتتني شكره.

مقدمة:

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 102).

أما بعد: لم ينل كتاب في الدنيا من البحث والتأمل مثلما نال القرآن الكريم، إلا أن القرآن الكريم لا يزال يستنهض الباحثين لمزيد من البحث في آفاقه الممتدة التي لا تتوقف عند نهاية، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف: 109).

كان هذا البحث المتواضع حبا لكلام الله سبحانه وتعالى، فاندعوا الله الكريم المنان أن يجعله ميسرا مقبولا، وصلى الله على محمد وعلى آل بيته الطاهرين وصحابته الطيبين، ومن سار على نهجه واهتدى به إلى يوم الدين.

إن قضية اجتماع الألفاظ وافتراقها في القرآن الكريم تعد من القضايا النادر دراستها، أي لم أجد كتب درست مثل هذه المواضيع، فدلالة اللفظ تختلف بالإفراد والاقتران، فإذا اجتمعت ألفاظها اختلفت معانيها وإذا افترقت الألفاظ دخل أحدها في معنى الآخر.

إذ انطلقنا من إشكالية مفادها:

-أهمية سورة البقرة في القرآن الكريم؟

-ماذا نعني باجتماع الألفاظ وافتراقها؟

-ماهي الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت في سورة البقرة؟

-وكذا الألفاظ التي إذا افترقت اجتمعت؟

-أهمية ظاهرة الاجتماع والافتراق في القرآن الكريم؟

الدراسات السابقة:

نلحظ أن قضية اجتماع الألفاظ وافتراقها في القرآن الكريم تعد من القضايا النادر دراستها أو بعبارة أخرى نقول إن العلماء قاموا بدراسة هذا الموضوع دراسة سطحية فقط، لدينا:

_شيخ الاسلام ابن تيمية (كتاب الإيمان الأوسط)

_عبد الله بن محمد الغنيمان (شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)

_صالح آل الشيخ (التمهيد لشرح كتاب التوحيد)

وهذا من أهم الأسباب التي قادتنا للقيام بهذا البحث تحت عنوان: "اجتماع الألفاظ وافتراقها لفظا ومعنى في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا ."

وكذلك التأمل والبحث في كتابه الكريم.

وكون البحث يتعلق بدراسة حول كتاب الله عز وجل، ومعلوم أنَّ شرف العلم بشرف المعلوم. وهذا يدخل في خدمة كتاب الله تعالى وإبراز منهج صحيح لفهمه وتفسيره.

قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين، كان الفصل الأول نظري بعنوان اجتماع الألفاظ وافتراقها لفظا ومعنى مفهومه وتطبيقاته.

وتفرع إلى مبحثين، جاء المبحث الأول موسوم بماهية سورة البقرة. إذ تطرقنا فيه إلى بيان فضل سورة البقرة وترتيبها وسبب تسميتها.

المبحث الثاني: تحت عنوان مفاهيم ومصطلحات، قمنا فيه بإدراج مفاهيم وتعاريف للمصطلحات.

في حين جاء الفصل الثاني تطبيقي بعنوان: مواطن اجتماع الألفاظ وافتراقها في اللفظ والمعنى في سورة البقرة، إذ تطرقنا فيه إلى ظاهرة اجتماع الألفاظ وافتراقها في القرآن الكريم "سورة البقرة"

تفرع هو الآخر إلى مبحث واحدكان موسوما: الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت وإذا افترقت اجتمعت.

-أهمية الموضوع: تعلق موضوع اجتماع الألفاظ وافتراقها بالقرآن الكريم أعظم كتاب على وجه الأرض.

-حداثة مثل هذه الدراسات البلاغية وقلتها، إذ درج العلماء في كلامهم عن إعجاز القرآن أن يتكلموا عن ذلك مجملا فكانت الحاجة إلى أن يفصل في ذلك.

-مكانة سورة البقرة من القرآن الكريم، فهي كما قال الرسول-صلى الله عليه وسلم- :"لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة، الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة".

-أهمية القرآن الكريم في الدراسات اللغوية والبلاغية، فهو الأصل الأول من أصول العربية لما فيه من جلال المعاني وجمال المباني.

منهج الدراسة:

-وقد اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي وهو الأمثل في دراسة هذه الظواهر. وكذلك اتبعنا المنهج الاستقرائي في استقراء آيات سورة البقرة.

بحيث قمنا بجمع الآيات المتعلقة بالموضوع في سورة البقرة ونتبع آراء المفسرين فيها من كتب التفسير المختلفة.

وختمنا بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن النتائج التي توصلنا إليها، كما اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

-لسان العرب لابن منظور.

-الرائد لجبران مسعود.

-معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد عمر مختار.

-تفسير الجلالين للسيوطي.

إضافة إلى ذلك اعتمدنا على أهم مصدر وهو القرآن الكريم.

وقد واجهنا أثناء البحث جملة من الصعوبات على رأسها قلة المراجع التي اهتمت بموضوع اجتماع الألفاظ وافتراقها في القرآن الكريم، وإن وجدت فإنما هي تكرر فكرة واحدة ليس إلا، وفوق ذلك قلة الدراسات التطبيقية.

وفي الأخير نشكر، كل من قدم لنا يد المساعدة، وبالخصوص الأستاذ المشرف عمر بورنان.

وبعد فهذا جهد مقل، فإن بلغ غايته من الصواب فبتوفيق من الله وحده، فله الحمد والمنة، وإن أخطأنا فمن نفسنا ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله حسن نيتنا، والله لا يضيع أجر المحسنين، ونسأل الله الكريم أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

حنان ركيبي

وسام عمران

البويرة، بتاريخ: 10/6/2021

الفصل الأول

اجتماع الألفاظ وافتراقها لفظا ومعنى مفهومه وتطبيقاته

- المبحث الأول: *ماهية سورة البقرة*

- المبحث الثاني: مفاهيم *ومصطلحات*

1.المبحث الأول: التعريف بسورة البقرة:

1.1 نزولها

تعتبر سورة البقرة من أول السور التي نزلت بالمدينة المنورة كما كانت مدة نزولها متزامنة مع حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أي طول حياته[1] ولم يتم نزولها مرة واحدة وإنما نزلت على مراحل متعددة لفترات طويلة من الوقت وسبب هذا هو أنها من أطول السور في القرآن الكريم.

1.2 فضلها:

وردت نصوص في السنة النبوية الشريفة تبين ما لسورة البقرة من فضل و تذكر ما لقرائها وللمتدبر في آياتها من أجر، من ذلك ما رواه أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «اقْرَءُوا القُرْآنَ فِإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعَا لأَصْحَابِه اقْرَءُوا الزَهْرَاوَيْنِ (البَقَرَةَ وآلِ عِمْرَانَ) فِإِنَهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَهُمَا غَمَامَتَانِ أو كَأَنَهُمَا غَيَايَتَانِ أو كَأَنَهُمَا فُرْقان مِنْ طَيْرٍ صَوّاف تحاجان عَن أَصْحَابِهِمَ اقْرَءُوا سُورَة الْبَقَرَةِ فَإِن أَخَذَهَا بَرَكَة وَتَرَكَهَا حَسْرَة وَلَا تستطِيعُها الْبَطَلَة»[2]

[1] مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، قطر: 2009 م، ص48

[2] علاء الدين بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1415هـ، ص22

فقد بين صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف أن لسورة البقرة فضلا عظيما هو أن قراءة القرآن والمداومة على تلاوته يشفع يوم القيامة لأصحابه التالين له العاملين له.

ونجد أيضا فضل سورة البقرة في مرقاة المفاتيح لعلي بن سلطان في قوله «وأقرئوا على الخصوص سورة البقرة وسورة آل عمران فإنهما يسميان الزهراوان أي المنيرتان، لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما ، فكأنهما بالنسبة إلى ما عداهما عند الله مكان القمرين من سائر الكواكب، وإن ثواب قراءتهما يأتيان يوم القيامة على صورة سحابتين تضلان صاحبهما من حر يوم القيامة، أو يأتي ثواب قراءتهما على صورة جماعتين من طير واقفات في صفوف باسطات أجنحتهما متصلا بعضها ببعض، تدافعان عن أصحابهما وتدفعان عنهم الجحيم»[1]

كما يأكد النبي على قراءة سورة البقرة، فإن المواظبة على تلاوتها والتدبر في معانيها والعمل بما فيها بركة ومنفعة عظيمة، وترك هذه السورة وعدم قراءتها وتدبرها والعمل بها فيها حسرة وندامة يوم القيامة وإن من عظيم فضل هذه السورة أن السحرة لا تقدر أن تضر من يقرأها ويديرها ويعمل بها.

ونجد أيضا ما رواه أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إنَّ الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

[1] علي بن سلطان الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ – 2002 م، كتاب فضائل القرآن.

وقصد من كلامه هذا: لا تجعلوا بيوتهم بالضم والكسر (مقابر): أي خالية من الذكر والطاعة فتكون كالمقابر وتكونون كالموتى فيها.

إنَّ الشيطان ينفر: أي يخرج ويشرد من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.

المعنى : ييأس من إغواء أهله ببركة هذه السورة.[1]

وقال أيضا:

أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة القرآن هي آية الكرسي»[2]

1.3 ترتيبها:

يعتبر كتاب الله عزول جل الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم من أقدس الكتب التي نزلت وهو يشمل على مائه وأربعة عشر سورة لكل منها ترتيب معين وحديثنا عن سورة البقرة في هذا الجانب سيكون بأنها هي السورة الأولى من قسم السور الطوال[3] والسورة الثانية في المصحف العثماني ، بعد سورة الفاتحة وقبل آل عمران وهذا الترتيب – على الراجح من أقوال العلماء – ليس باجتهاد الصحابة – رضوان الله عليهم – وإنما

[1] علي بن سلطان الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابي.

[2] خلود العموش، الخطاب القرآني: دراسة في العلاقة بين النص والسياق، جدار للكتاب

[3] محمد الأمين عبد الله اللآرمي العلوي الهروي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تح: هشام محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت لبنان ط1 :2001م، ص94.

هو توقيفي بتوجيه الرسول – صلى الله عليه وسلم وحيا، وبالأخص في العرضة الأخيرة، ويكفي دليلا على هذا القول أنه متواتر حفظا وكتابة ، تناقلته الأمة من لدن الرسول – صلى الله عليه وسلم – حتى يومنا هذا. حيث يقول الإمام البغوي[1]:إن الصحابة – رضي الله عنهم –جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله – صلى الله عليه وسلم – من غير أن زادوا فيه أو نقصوا منه شيئا إنهم كتبوه كما سمعوا من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من غير أن قدموا شيئا أو أخروا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن أصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف من جبريل – صلوات الله عليه – إياه على ذلك، إياه على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية كتبت عقيب آية كذا في السورة التي يذكر فيها كذا. فترتيب النزول غير ترتيب التلاوة.[2]

كما نجد الدكتور فضل عباس يؤكد حول هذا الترتيب بقوله «ترتيب السور في كتاب الله تعالى توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه، فكما أن الآيات كانت بترتيب أخذه النبي صلى الله عليه وسلم–عن جبريل عن الله رب العالمين، فإن ترتيب السور كذلك هذا هو مذهب

[1]البغوي، الحسين بن مسعود الفراء الشافعي، (436–516هـ) من خرسان كان إماما في الفقه والتفسير والحديث، له: معالم التنزيل في التفسير، والتهذيب في الفقه، والجمع بين الصحيحين.

[2]البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، تح: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، ج4 ط3، بيروت، 1403هـ–1983م، (ص521–523).

الجمهور، وليس كما ذكر السيوطي–رحمه الله–من أن مذهبهم أن ترتيب السور اجتهادي»[1]

1.4 سبب التسمية:

تسميات السور في المصحف الشريف هي اصطلاحات متفق عليها وبما أنها اصطلاحات سيجر عنها كثرة التسميات وبعض الاختلافات في الآراء مثلما حدث مع سورة البقرة من اختلافات في التسميات منها البقرة، الزهراء، سنام القرآن، فسطاط القرآن ومعنى هذه التسميات كما يلي:

1.4.1 البقرة:

سميت السورة بهذا الاسم لقصة البقرة الواردة فيها، حيث قتل في بني إسرائيل قتيل، فأمرهم الله تعالى على لسان موسى – عليه وسلم – أن يذبحوا بقرة، فأحياه الله تعالى، وأخبر عن قاتله.

[1]عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، دار الفرقان، ج1، ط1، عمان، 1418هـ–1997م (ص449).

1.4.2 الزهراء:

ففي الصحيح عن أبي أمامة الباهل[1]– رضي الله عنه – قال : «سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : "إقرءوا القرآن فإنه يأتي القيامة شفيعا لأصحابه ، إقرءوا الزهراوين : البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف ، تحاجان عن أصحابهما ، إقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة."[2]

وأصل الزهر: الحسن والضياء والصفاء، والزهرة: النجم المعروف، الأزهر: القمر. وأزهرت النار : بمعنى أضاءت[3]والزهراوان : النيرتان ، مأخوذ من الزهر والزهرة، فإما لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما، أي من معانيهما، **وإما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة.**[4] والغيايتان والغمامتان : كل ما أظل الإنسان من فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما، والمراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين.[5]

---

[1]هو صدي بن عجلان بن وهب الباهلي، (ت61هـ)، صحابي شهد مع الرسول جميع الغزوات سوى بدر، آخر من مات من الصحابة بالشام له في ال صحيحين250 حديثا، الزركلي، الأعلام، ج3، (ص303).

[2]مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، ص804–805.

[3]ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ت :395) تح: شهاب الدين أبو عمرو دار الفكر، بيروت، ط1، 1415هـ–1995م ص31.

[4]القرطبي، محمد بن حامد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر بيروت، 1415هـ–1995م.

[5]النووي محمد، شرح صحيح مسلم، دار إيحاء التراث العربي، ط1، بيروت، 1347هـ–1929م، (ص90)

1.4.3 سنام القرآن:

عن ابن مسعود – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم –قال: «إن لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة»[1].وسنام كل شيء أعلاه[2]، وسورة البقرة سنام القرآن " إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة ، ولما فيها من الأمر بالجهاد ، وبه الرفعة الكبيرة.[3]

1.4.4 فسطاط القرآن:

كما كان يسميها بن معدان [4]، " وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها[5]" والفسطاط: البيت من الشعر[6].

[1]الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (2/135)، حديث رقم (588)، مكتبة المعارف، الرياض، د.ط،1415هـ-1995م.

[2]ابن منظور، لسان العرب، مادة سنم (308-12/306)، دار لسان العرب، بيروت(1970م).

[3]المبار كفوري أبو العلي محمد بن عبد الرحمان، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (8/181)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط2، 1406هـ-1986م.

[4]خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي (ت104هـ)، تابعي، ثقة، أصله من اليمين وإقامته في حمص، تولى شرطة يزيد بن معاوية، دار الفكر، الزركلي، الأعلام، ج2، (ص299).

[5]السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، (ص119).

[6]الرازي، محمد ابن أبي بكر مختار الصحاح، دار عمار، عمان، ط1، 1417هـ-1996م

2 المبحث الثاني: مفاهيم ومصطلحات

2.1 التعريف اللُّغوي:

أن للعلماء منهجا خاصا يسيرون عليه في التعريف بالمصطلحات حيث يبدؤون ببيان المعنى اللغوي للمصطلح الذي يعتبر تمهيدا وتأصيلا لهذا الأخير المراد شرحه وعلى هذا المنهج سنسير في تعريف الاجتماع الافتراق، اللفظ، المعنى.

2.1.1 الاجتماع:

لقد تنوعت وتعدد المعاجم التي تناولت هذا اللفظ.

تطرق أحمد مختار في معجمه إلى لفظه الاجتماع على النحو الآتي:

(ج م ع) 1- مص. اجتمع. 2- ((الإجماع البشري)) : المجتمع البشري -3- ((علم الإجماع)) : علم يعني بدراسة العلاقات القائمة بين البشر.[1]

اجتمع: اجتماعا (ج م ع) 1- انضم، تجمع، تألف: ((اجتمع المدعون))

2- بلغ غاية شبابه [2]

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة القاهرة، ط1، دار عالم الكتب، 2008

[2] نفسه

ومفهوم الاجتماع عند جبران مسعود هو جمع: (مفرد): ج جموع (لغير المصدر): 1- مصدر جمع

يوم الجمع: يوم القيامة، 2 جماعة الناس " حضر الجلسة جمع عفير من الأعضاء "

جمع حافل : كثير، غفير جمع لفيف : ملتفت من كل مكان[1]

أما مفهوم الاجتماع في المعجم الوسيط هو جمع: المتفرق – جمعا ضع بعضه إلى بعض وفي المثل: ((تجمعين خلابة وصدودا)): يضرب لمن يجمع بين خصلتي شر و- الله القلوب: ألفها، فهو جامع، جموع، وجميع ويقال: جمع القوم لأعدائهم: حشدوا لقتالهم وفي التنزيل العزيز: ((إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم))

و- أمره: عزم عليه. و – عليه ثيابه : لبسها ، والجارية الثياب : شبت فلبست ملابس الشواب : ويقال ما جمعت بامرأة ، وما جمعت عن امرأة: ما بنيت[2]

اجتمع : مطاوع جمعه و- الرجل استوت لحيته، وبلغ غاية شباب و- الماشي اسرع في مشيه، وفي صفته صلى الله عليه وسلم :((كان إذا مشى مجتمعا))[3]

[1]جبران مسعود الرائد بيروت لبنان 1992 دار العلم الملايين ط7 مادة (جمع)

[2]المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الأولية، 1425هـ-2004م

[3]نفسه

2.1.2 الافتراق:

لقد اختلفت مادة فرق لاختلاف المعاجم نذكر منها، يعرف أحمد مختار هذا اللفظ على النحو الآتي:

فرق: يفرق ويفرق، فرقا وفرقانا فهو فارق والمفعول مفروق فرق بين الشيئين فصل، ميز أحدهما من الآخر " فرق بين الأخوين في المعاملة «ففرق بينما وبين القوم الفاسقين)) – ((فالفارق افترقا)) فصل بين الحق والباطل والحلال والحرام أوتفريقا للسحاب "

فرق بين الشيئين : بين أوجه الخلاف بينهما " فرق بين أنواع القطن " [1]

يعرف جبران مسعود هذا الأخير كما يلي:

افترق :افترقا – (فرق) القوم : فارق بعضهم بعضا وسار كل منهم في طريق[2]

أما مفهوم الافتراق في معجم اللغة العربية المعاصرة هو فرق : بين الشيئين – فرقا وفرقانا فصل وميّز أحدهما من الآخر و–بين الخصوم : حكم و فصل وفي التنزيل العزيز : ((فرق بينهما وبين القوم الفاسقين)) و– بين المتشابهين : بين أوجه الخلاف بينهما و– الأمر : كشفه وبين هوله الطريق أو الرأي : استبانوا الشيء : قسمه وفي التنزيل العزيز : ((وإذ فرقنا بكم البحر)) ،و– الله الكتاب : فصل هو بينه

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة.

[2] جبران مسعود، الرائد.

وفي التنزيل العزيز : ((وقرآنا فرقنا هل تقرأه علينا)) و– فلانا : كان أشد فرقا منه، و– الصبي وفلانا : كان أشد فرقا منه، و– الصبي : راعاه وأفزعه[1]

أما مفهومه عند محمد رواة قلعدجي هو:

فرق : بفتح الفاء والراء، ج أفراق : الفزع الشديد // – تباعد ما بين الأسنان خلقه[2]

2.1.3 اللفظ:

يعرف جبران مسعود اللفظ كما يلي:

اللفظ – ج ألفاظ .1. مص – لفظ – 2 ما ينطق به من الكلمات 3– الكلام [3].

يعرف أحمد مختار عمر اللفظ على النحو الآتي:

اللفظ: الفظ –يلفظ، لفظا. فهو لافظ والمفعول ملفوظ (للمتعدي)[4].

يعرف محمد بن أبي بكر اللفظ كما يلي:

ل ف ظ : – (لفظ) الشيء من فمه رماه وذلك الشيء المرمي (لفاظة) و (لفظ) بالكلام و (تلفظ) به تكلم به وأيهما ضرب و (اللفظ) واحد (الألفاظ) وهو في الأصل مصدر[5].

[1]المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية

[2]محمد راوس قلعدجي معجم لغة الفقهاء، ط1، دار النفائس، 1412 هـ – 1992 م.

[3]جبران مسعود، الرائد.

[4]أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة.

[5]محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان.

نجد تعريف اللفظ في المعجم الوسيط على النحو التالي:

اللفظ : اللفاظ و– ما يلفظ به من الكلمات ولا يقال : لفظ الله ، بل كلمة الله (ج) ألفاظ[1]

يعرف أبو الحسين اللفظ على النحو الآتي:

لفظ : اللام والفاء والظاء وكلمة صحيحة تدل على طرح الشيء وغالب ذلك أن يكون من الفم – تقول : لفظ بالكلام بلفظ لفظا ولفظت الشيء من فمي ، واللافظة : الديك ، ويقال الرحى ، والبحر[2]

2.1.4 المعنى:

يعرف جبران مسعود المعنى كما يلي:

المعنى : (ع ن ي) ج معان –1– ما يقصد بشيء 2– ((معنى الكلمى)) : ما يدل عليه لفظا 3– ((معنى الكلمة)) : محتواه ، مضمونه [3]

يعرف محمد رواس المعنى على النحو الآتي:

[1]المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية.

[2]أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ–1979م.

[3]جبران مسعود، الرائد.

معنى: بفتح فسكون. ج.معان ، الصورة الذهنية للفظ[1]

2.2 من الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت وإذا افترقت اجتمعت:

سنتطرق في هذا العنصر إلى مجموعة الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت والعكس ونقصد بها أن الألفاظ إذا اجتمعت في سياق واحد كان بينهما فرق في المعنى وإذا اجتمعت في سياقات متفرقة اجتمعت في المعنى أي يكون لديها معنى واحد فهذه المسألة بالتحديد لم توضع لها كتبا مخصصة تتحدث فيها بل وجدت مبثوثة ومنثورة في ثنايا كتب تتحدث عن عناصر أخرى ومنه فإننا سنتطرق إلى بعض من هذه الكتب وما تناولته في هاته المسألة ونحاول شرحها والغوص فيها.

2.2.1 في كتاب شرح فتح المجيد:

لقد تناول مؤلف هذا الكتاب في ثنايا كتابه هذه المسألة بمجموعة من الأمثلة والشرح نجده يشرح دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد) وهذا الدعاء قاله عليه الصلاة والسلام حتى لا يترك قبره معبودا وفي هذا دليل على أنه لو عبد لسمي

[1]محمد بن راوس قلعدجي، معجم لغة الفقهاء.

وثنا ومنه الفرق بين الوثن والصنم، الأوثان كل ما عبد من غير صورة، مثل حجر، شجر، قبر والصنم هو ما كان مصور على صورة أدمي، أو صورة حيوان.

أما إذا افترقا بأن جاء ذكر أحدهما دون الآخر فإنه يدخل فيه الآخر ولكن إذا اجتمعا لفظا افترقا في المعنى.[1]

2.2.2 في كتاب التمهيد لشرح كتاب التوحيد:

لقد تطرق صالح آل شيخ إلى مسألة الاجتماع والافتراق من خلال مثال الألوهية والربوبية.

قال الله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ **(التوبة 31)**

ما معنى الربوبية هنا بمعنى الألوهية، بمعنى المعبود لأن من أطاع على ذلك النحو فقد عبد. فلهذا قال الشيخ – رحمه الله حينما سئل: الألوهية والربوبية أو كلمة الرب والإله من الألفاظ التي إذا افترقت اجتمعت، وإذا اجتمعت افترقت، يعني كلفظ الفقير والمسكين، والإسلام والإيمان، ونحوهما لأن الإله يطلق على المعبود، وجاء في نصوص كثيرة إطلاق الرب على المعبود كما ذكرنا في الآيات وفي الحديث، وكقوله

[1] عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ص1244.

عليه الصلاة والسلام، في مسائل القبر: " فيأتيه ملكان فيسأ لأنه من ربك؟ يعني من معبودك.

إذًا لفظ (الرب) و (الإلهية) من الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت وإذا افترقت اجتمعت. فقد يطلق على الأرباب آلهة وعلى الآلهة أرباب[1]

2.2.3 في كتاب تذكرة المؤتسي:

نجد صاحب هذا الكتاب نظر إلى هذه القضية بمثال القضاء والقدر نحو قوله

قال المصنف رحمه الله «وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قليله وكثيره بقضاء الله وقدره». أي كله بقضاء الله وقدره.

وقد اجتمع في كلامه – رحمه الله – ذكر القضاء والقدر وهي من الألفاظ التي يقول عنها أهل الكتاب إذا افترقت اجتمعت وإذا اجتمعت افترقت، مثل الإسلام والإيمان، البر والتقوى، الفقير والمسكين وغيرها من الألفاظ الشرعية، فإنها إذا اجتمعت في الذكر افترقت في المعنى وإذا افترقت في المعنى وإذا افترقت في الذكر اجتمعت في المعنى، فينتظم كل منها معنى الآخر.

فالقدر إذا ذكر مفردا انتظم معنى القضاء، وإذا كان القضاء مفردا انتظم القدر ولكن إذا ذكرا معا كما عند المصنف هنا: فمن أهل العلم من القدر هو التقدير السابق.

[1] صالح عبد العزيز آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ج1، ط2، دار المنهاج، الرياض، 1431هـ ص397.

والقضاء : هو الإبرام والإيجاد ، فيكون القدر أسبق ، ومنهم من يرى العكس ، فيجعل القضاء هو السابق (التقدير هو اللاحق)[1]

2.3 أثر السياق في دلالة اللَّفظ:

لعلم الدلالة ارتباط وثيق بتوضيح دلالة السياق بأنواعه، وقد تناولنا في بحثنا هذا أثر دلالة السياق في كل لفظة من الألفاظ التي اخترناها من الآيات التي وردت فيها سورة البقرة.

ومنه لكل لفظة أو كلمة معنى بحسب السياق التي هي فيه.

ومن الذين تطرقوا إلى هذه الفكرة نجد كل من كلود جرمان وحيدر جبار وكانت توضيحا تهم لهاته الفكرة كالآتي:

فموضوع الدلالة هو المعنى اللغوي والذي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة، إذا يصعب تحديد دلالة الكلمة لأن الكلمة لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة

[1] عبد الرزاق بن عبد المحصن، تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، العباد البدر، ج1، ط1، دار النشر: غراس، 1424 هـ- 2003 م، ص315، أنظر الدار السنية فتوى للشيخ عبد اللطيف بن عبد آل الشيخ في الفرق بين القضاء والقدر.

وإنما السياق هو الذي يحدد لها دلالتها الحقيقية. [1]

هناك علاقة جدلية بين السياق والدلالة في اللغة، ونقصد بالجدلية هي علاقة التأثير والتأثر، التي تحكم السياق الذي ترد فيه اللفظة ودلالة تلك اللفظة. [2]

إن السياق يعد الحل الأمثل للكثير من الإشكاليات التخاطبية فيما يخص الدلالة فهو القرينة الفنية الكاشفة للوجه المراد من المفردة إذ يقوم بعملية ترشيح دلالي للاكتناز المعنوي الموجود في المفردة الواحدة. [3]

-إن السياق هو الحكم في توجيه دلالة المفردة وتحديدها، وذلك بحيث تعاضد جميع مفردات السياق كاشفة عن المعنى المراد للمفردة ومعرفته تحديدا، لذلك نجد "أن اللغويين يصفون المعنى العجمي للكلمة بأنه متعدد ويحتمل أكثر من معنى واحد في حين يقيفونا المعنى السياقي لها بأنه واحد لا يحتمل غير معنى واحد".

وقد يفهم من المعنى السياقي أمران مرتبطان بعضهما ببعض إذ يكمل أحدهما الآخر الأول: ان معنى اللفظ يرتبط بالسياق اللغوي، وهو جزء من معنى السياق الذي يريد فيه.

---

[1] كلود جرمان وريمون لوبلون ترجمة نور الهدى لوشن، علم الدلالة، ط1، منشورات جامعة قار يونس بنغازي ليبيا، 1997، ص 08.

[2] سيروان عبد الزهر الجنابي وحيدر جبار عيدان، جدلية السياق والدلالة في اللغة العربية. ص 3.

[3] نفسه.

والثاني: ان السياق لا يكون الا بوجود نصوص وان معرفة معناه يقوم على أساس معرفة معاني الألفاظ التي تربطها علاقات قوية ويجمعها بناء متماسك موحد[1].

ومن كل هذا نستخلص أن الدلالة لها علاقة وطيدة بالسياق الذي يعتبر الحل الأمثل للكثير من الإشكاليات كتحديد الدلالة الحقيقية للكلمة.

[1] سيروان عبد الزهر الجنابي وحيدر جبار عيدان، جدلية السياق والدلالة في اللغة العربية. ص 3.

الفصل الثاني

مواطن اجتماع الألفاظ وافتراقها في اللفظ والمعنى في سورة البقرة.

- المبحث الأول: *الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت وإذا افترقت اجتمعت.*

1 مواطن اجتماع الألفاظ وافتراقها لفظا ومعنى:

سنتطرق في هذا الجزء من البحث إلى الألفاظ التي تختلف معانيها إن اجتمعت في آية واحدة، وتتفق إن ذكرت في آيات مختلفةّ، وللوصول إلى نتائج مرضية سنتبع الألفاظ في سورة البقرة، وتستخرج ما افترقت معانيه لاجتماع لفظه ثم نبحث في القرآن الكريم من سياقات أخرى لتلك الألفاظ. وسنرتب الألفاظ المستخرجة من السورة حسب ترتيبها في المصحف الشريف ما ورد الأول فالأول وذلك كما يلي:

1.1 البر والتقوى:

ذكرت لفظة البر في عدة مواضيع في القرآن الكريم، نجدها في خمسة وعشرون سورة أما لفظة التقوى نجدها في تسعة سور، ومنه اجتمع اللفظان في هذه الآية الكريمة من سورة البقرة: قال الله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (البقرة:189)

هنا نرى أنّ الآية اشتملت على اللفظين: البر والتقوى.

قوله " ولكن من " اتقى " القول فيه كالقول في قوله تعالى: " ولكن البر من ءامن بالله واليوم الآخر " بمعنى أنّ البر هو الإيمان بالله.

ولفظة " اتقى " فعل منزل منزلة اللازم، لأن المراد به من الصف بالتقوى الشرعية بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات.[1] ومنه افترق اللفظان في الآيات التالية:

قال تعالى :﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: 177)

البر هو الإيمان بالله والتصديق بوجود الملائكة الذين هم سفرة بين الله ورسله والكتاب أي الكتب المنزلة على الأنبياء.

– فالنفي في قوله " وليس البر " نفى جنس البر عن هذا الفعل بخلاف قوله المتقدم " ليس البر أن تولوا وجوهكم " والقرينة هنا هي قوله " وأتوا البيوت من أبوابها "

ولم يقل هنالك : و استقبلوا آية جهة شئتم [2]

قال تعالى: ﴿واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب﴾.

[1] الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، دار التونسية لنشر، 1984م، ص 198.
[2] نفسه، ص 197.

هنا نجد وصاية بالتقوى بعد بيان الأحكام التي لا تخلو عن مشقة للتحذير من التهاون بها، فالأمر بالتقوى عام[1]، والمقصود من الآيتين إظهار البر العظيم وهو ما ذكر بعد حرف الاستدراك في الآيتين بقطع النظر عما نفى عنه البر ، وهذا هو مناط الشبه والافتراق بين الآيتين.[2]

1.2 السوء والفحشاء :

من الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت، ونلاحظ أن لفظت السوء قد طغت في مختلف سور القرآن الكريم وكذلك نجد اللفظان اجتمعا في الآية الأتية: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَالَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 169)

– إنما يأمركم عدوكم وهو الشيطان بالأفعال السيئة، وأغلظ منها الفاحشة: وهي الزنا ونحوه، وأغلظ من ذلك القول على الله بلا علم، فيدخل في هذا كل كافر.

نجد في تفسير الجلالين : " إنما يأمركم بالسوء " الإثم " و **الفحشاء** " القبيح شرعا[3]

قوله تعالى : "**بالسوء**" أي كل ما يسوء من المعاصي الصغيرة أي السيئات و "**الفحشاء**" أي المعاصي الكبيرة كالزنا ، فهو يأمر بهذا وبهذا[4]

– افترق اللفظان في الآية التالية:

---

[1] الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور المرجع السابق، ج2، ص 230

[2] نفسه، ص 197

[3] جلال الدين المحلي وجلال السيوطي تفسير الجلالين، تح: فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2003 م، ص25

[4] الشيخ محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص 237.

قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 268)

الشيطان يخوف الناس بالفقر حتى لا ينفقوا ما بأيديهم في مرضاة الله.

ويأمرهم **بالفحشاء** : يأمرهم بالمعاصي، والمآثم والمحارم.

ومنه لدينا تفسير الجلالين " الشيطان يعدهم الفقر " يخوفهم به إن تصدقهم فتمسكوا " ويأمركم بالفحشاء " البخل ومنع الزكاة[1]

–وقوله تعالى : " يعدكم الفقر " أي يهددكم الفقر إن تصدقتم ، وقوله تعالى : " **بالفحشاء** " أي البخل، لأن فحش كل شيء بحسب القرينة ، والسياق قد يراد به الزنا ... وقد يراد به ما يستفحش من الذنوب عموما[2]

1.3 الاثم والعدوان:

لدينا اجتماع اللفظان في الآية الكريمة من سورة البقرة وذلك يعني افتراقهما في المعنى.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ﴾ (البقرة: 85)

[1] جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص 45.

[2] الشيخ محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص347.

قيل " تظاهرون " أي تعينون من يعتدي على بعضكم في عدوانه

قوله تعالى " بالإثم أي بالمعصية والعدوان أي الاعتداء على الغير بغير حق

فكل عدوان معصية ، وليست كل معصية عدوانا[1]

افتراق اللفظان في الآيات الآتية: قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 188)

قوله تعالى : " **بالإثم** " الياء للمصاحبة ، يعني أكلا مصحوبا بالإثم وهو الذنب وذلك لأنه باطل[2]

فمن أدلى إلى الحكام بحجة باطلة ، و حكم له بذلك فإنه لا يحل لهّ ، يكون أكلا لمال غيره بالباطل والإثم ، وهو عالم بذلك فيكون أبلغ في عقوبته وأشد في نكاله.[3]

من هذه الآية الكريمة نفهم أن أكل مال الآخر بالباطل هو الحرام شرعا كالسرقة والنصب وذلك ذنب.

قال تعالى: " فمن خان من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم"

---

[1] الشيخ محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص274.

[2] نفسه، ص 321 / 322.

[3] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تح: د، عبد الرحمان بن معلا اللويحق، ط2، دار السلام للنشر، الرياض، 1422هـ-2002م.

قوله تعالى : "فلا إثم عليه" أي فلا عقوبة[1]

وأما الوصية التي فيها حيف وجنف وإثم، فينبغي لمن حضر الموصي وقت الوصية لها، أن ينصحه بما هو الأحسن والأعدل، وأن ينهاه عن الجور والجنف وهو الميل بها عن الخطأ من غير تعمد ، والإثم : وهو التعمد لذلك [2]

ابن السعدي : قال : فالإثم هو التّجري على المعاصي التي يأثم صاحبها والعدوان هو التعدي على الخلف في دمائهم وأموالهم وأعراضهم.[3]

1.4 الإيمان والعمل الصالح:

اجتمع اللفظان في الآية الآتية: قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 25)

الذين **آمنوا:** أي بما يجب الإيمان به مما أخبره الله به، ورسوله وقد بين الرسول – صلى الله عليه وسلم – أصول الإيمان بأنها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم

[1] الشيخ محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص 313.
[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص 83.
[3] نفسه.

الآخر، والقدر خيره وشره، لكن ليس الإيمان بهذه الأشياء مجرد التصديق بها، بل لابد من قبول وإذعان وإلا لما صح الإيمان.

وعملوا الصالحات : أي عملوا الأعمال الصالحات، وهي الصادرة عن المحبة ، وتعظيم لله عز وجل المتضمنة للإخلاص لله، والمتابعة لرسول الله ، فما لا إخلاص فيه فهو فاسد.[1]

ومنه افترق اللفظان في الآية الكريمة:

قال الله تعالى: ﴿أَم تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُم كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (البقرة:108)

قوله تعالى : " ومن يتبدل الكفر **بالإيمان**" ، أي يأخذ الكفر بديلا عن الإيمان[2]وهذا يشمل من بقي على كفره بعد عرض الإيمان عليه، ومن ارتد بعد إيمانه ، فإنه في الحقيقة تبديل ، لأن كل مولود يولد على الفطرة، فإذا كفر فقد تبدل الكفر بالإيمان.[3]

لما افترقا في السياق فإنهما يجتمعان في المعنى.

[1] الشيخ محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص 90.
[2] نفسه، ص 354.
[3] نفسه، ص 356.

قال ابن تيمية : " ومعلوم أن الإيمان أفضل الإصلاح وأفضل العمل الصالح ، كما جاء في الحديث الصحيح أنه **قيل** : يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله[1]

1.5 الخوف والحزن:

لم نجد اللفظان في عدة مواضيع في القرآن الكريم بالرغم من ذلك نجد أنهما اجتمعا في الآية الأتية:

قال تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: 38)

قوله تعالى: " فلا خوف عليهم " أي فيما يستقبل، لأنهم آمنون.

" ولا هم يحزنون " أي على ما مضى ، لأنهم قد اغتنموا وقاموا فيه بالعمل الصالح ، بل هم مطمئنون غاية الطمأنينة[2]

ولما افترقوا في الآية الآتية: قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:155)

قوله تعالى: " من الخوف " أي الذعر، وهو شامل للخوف العام، والخوف الخاص.

الخوف العام: كأن تكون البلاد مهددة بعدو.

[1] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني، المشهور باسم ابن تيمية، الإيمان الكبير، يقع في مجمع الفتاوى 1263 هـ – 1928 م، ص31.

[2] الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ،المرجع السابق، ص 138.

الخوف الخاص : كان يكون الإنسان يبتلى بنفسه بمن يخيفه ويروع [1]

ونجد في تفسير الجلالين: " ولنبلونكم من الخوف " : للعدو [2]

1.6 الكفر والشر:

ذكرا اللفظان في عدة سور من القرآن الكريم ومنه اجتمع اللفظان في الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة: 105)

-فتأويل الكلام، ما يحبُّ الكافرون من أهل الكتاب ولا المشركين من عبدة الأوثان. أن ينزل عليكم من الخير الذي كان عند الله فنزَّله عليكم. فتمنى المشركون وكفرة أهل الكتاب ألا ينزل الله عليكم الفرقان.

نلاحظ في هذه الآية الكريمة أنّ المشركين: هم عبدة الأوثان. [3]

ونجد في المسألة الأولى، لشرح الألفاظ وبيان المعاني:

[1] الشيخ محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص 178.

[2] جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص24.

[3] الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، تح: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ-1994م، ص330.

في قوله تعالى: "إنّ الذين كفروا: وأصل الكفر في كلام العرب، السّتر والتّغطية، ومنه قول العرب: "ليلة كفر النجوم غمامها". أي: سترها. ومنه سّمي الليل كافرا، لأنّه يغطي كلّ شيء بسواده.[1]

وافترق اللفظان في الآيات الكريمة: قال تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكفر بالإيمان فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (البقرة: 108)

يعني في قوله تعالى: "ومن يتبدل **الكفر** بالإيمان".

–وهو تركه، ويؤول المعنى إلى أنَّ ضلال الطريق المستقيم، وهو الكفر الصريح في الآيات سبب للتبديل والإرتداد)[2]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة: 221)

ونجد كذلك في قوله تعالى: "ولا تنكحوا المشركات" نسخ من ذلك نكاح نساء أهل الكتاب أحلهم للمسلمين وحرَّم المسلمات على رجالهم، ففي الآية تفضيل الأمة المؤمنة على المشركة مطلقًا ولو حرَّة.[3]

---

[1] موقع، عبد الحليم تومیات، التفسير وعلوم القرآن من كنوز السنة النبوية العقيدة والتوحيد.

[2] أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،1415هـ–1994م، ص355.

[3] أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ص512–513.

نقصد بقول(المشركات)جمع مشركة، والمشركة أو المشرك، هو من جعل لله شريكًا فيما يختص به سواء كان ذلك في الرُّبوبية، أو في الألوهية، أو في الأسماء، والصِّفات فمن اتخذ إلهًا يعبده فهو مشرك، ولو آمن بأن الله خالق للكون، ومن اعتقد أنَّ مع الله خالقا للكون، أو منفردًا بشيء من الكون فهو مشرك.[1]

[1]الشيخ محمد بن صالح العثيمين، لتفسير القرآن الكريم، ص76.

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصَّالحات والصلاة والسلام على خاتم الرسالات سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم أمَّا بعد:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع، لقد توصَّلت إلى مجموعة من النَّتائج، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

-أن لسورة البقرة فظل كبير في حياة الانسان وآياتها تدعوا الى التأمل ومعرفة الاعجاز فيها، وبحثنا كان جانبه التطبيقي سورة البقرة أنموذجا، وذلك لاحتوائه على هذه الألفاظ ومنه نفهم أن الألفاظ التي إذا اجتمعت في آية واحدة أي سياق واحد نجدها تفترق غي المعنى أي لكل لفظ معنى خاص، وإذا جاءت في آيات متفرقة نجدها تجتمع في المعنى ومن بين هذه الألفاظ التي وجدت في سورة البقرة لدينا: (البر والتقوى، السوء والفحشاء، الإثم والعدوان..).

ولهذه الظاهرة أهمية كبيرة في القرآن الكريم إذ تبين لنا الإعجاز القرآني والتأمل فيه وأيضًا الإعجاز اللفظي فالمتأمل في آيات القرآن الكريم يرى قدرة الخالق ومعجزاته التي لا تعد ولا تحصى.

-أنَّ اجتماع الألفاظ وافتراقها قضية دلالية.

-من الإعجاز أن تحمل لفظة قرآنية في آية كريمة معان عدة في سياق واحد دون لبس ولا غموض.

-يساعد السياق في تحديد معنى اللفظ الوارد فيه، وهو بالتالي يوضح معنى الكلمة.

-لا يقتصر السياق على دلالة الكلمة المفردة الواحدة بل يجاوزها إلى تركيب الكلام.

-لا يمكن فهم النصوص القرآنية فهمًا شاملاً إلا في رحاب السياق القرآني بالنظر إليه كوحدة سياقية كبرى، إذ القرآن جزء لا يتجزأ يفسر بعضه بعضًا.

-إنّ دلالة معاني الألفاظ القرآنية في "سورة البقرة" تغيرت بحسب مجيئها في السياق وكانت لكل لفظة دلالتها الخاصة بها، وأثر ذلك في جمالية النص.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

المعاجم:

1-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت لبنان1970 م.

2-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام.

3- أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، ط1، دار الفكر بيروت، 1415هـ-1995م.

4- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة2008.

5- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ط4، مكتبة الشروق الأولية، مصر، 2004م-1425هـ.

6- جبران مسعود الرائد، ط7، دار العلم الملايين، بيروت لبنان 1992.

7- محمد راوس قلعدجي، معجم لغة الفقهاء، ط 1، دار النفائس ،1412 هـ - 1992م.

8- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار عمار، لبنان، ط1، 1417هـ-1996م.

المصادر والمراجع:

1-ابن تيمية تقي الدين أبو العباس، مجمع الفتاوى، دط، الإيمان الكبير، 1263 م – 1328 م.

2-الباقلاني، أبو بكر بن الطيب، إعجاز القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،1421.

3-البغوي الحسين بن مسعود الفرراء الشافعي، معالم التنزيل في التفسير والتهذيب في الفقه.

4- البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، تح: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ-1983م.

5- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن ط1، مطبعة الحجازي، القاهرة، دس.

6- المبار كفوري، أبو العلي محمد بن عبد الرحمان، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ط2، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، 1406هـ-1986م.

7-الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، دار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

8-القرطبي، محمد بن حامد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، 1415هـ-1995م.

9-النووي محمد، شرح صحيح مسلم، ط1، دار إيحاء التراث العربي، بيروت، 1347هـ،1929م.

10-خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، الزركلي الأعلام، دمشق، ط2، دار الفكر.

11-خلود العموش، الخطاب القرآني، جدار للكتاب.

12-رواه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، والبيهقي في شعب الإيمان، د.ط، مكتبة المعارف، الرياض، 1415هـ-1995م.

13- سيروان عبد الزهر الجنابي وحيدر جبار عيدان، جدلية السياق والدلالة في اللغة العربية.

14-صدي بن عجلان بن وهب الباهلي، الزركلي، الأعلام.

15-عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، ط1، دار الفرقان، عمان، 1418هـ-1997م.

16-علاء الدين بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح: محمد علي شاهين، دار النوادر، قطر،2009م.

17- علي بن سلطان الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط1، دار الفكر، بيروت لبنان، 1422 هـ - 2002 م.

18- كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة، ط 1، منشورات جامعة قار يونس بنغازي ليبيا، 1997

19- مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، قطر: 2009 م.

20- محمد الأمين عبد الله اللآرمي العلوي الهروي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تح: هشام محمد علي بن حسين مهدي، ط1دار طوق النجاة، بيروت لبنان ،2001م.

التفاسير:

1- أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ،1415هـ-1994م.

2- الشيخ محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم.

3-الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، تح: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ-1994م.

4- الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، 1415هـ-1995م.

5- جلال الدين المحلي وجلال السيوطي تفسير الجلالين، تح: فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2003 م.

6- صالح عبد العزيز آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ج1، ط2، دار المنهاج الرياض، 1431هـ.

7- عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

8- عبد الرزاق بن عبد المحصن، تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، ط 1، دار النشر: غراس1424هـ- 2003 م.

9-عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تح: د، عبد الرحمان بن معلا اللويحق، ط2، دار السلام للنشر، الرياض،1422هـ-2002م.

المواقع الإلكترونية:

1- موقع، عبد الحليم تومیات، التفسير وعلوم القرآن من كنوز السنة النبوية العقيدة والتوحيد.

فهرس الآيات

طرف الآيــة	رقمها	الصفحة
سورة آل عمران		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾	102	04
سورة الكهف		
﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾	109	04
سورة التوبة		
﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾	31	19
سورة البقرة		
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾	189	22
لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ ﴾	177	23
﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾	169	24
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ﴾	268	24
﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا ﴾	85	25

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى ﴾	188	25
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُم ﴾	25	27
﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ ﴾	108	27
﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾	38	28
﴿وَ لَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ﴾	155	28
﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾	105	29
﴿ أَم تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ ﴾	108	29
﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ ﴾	221	30

فهرس الموضوعات

الموضوع **صفحة**

مقدمة: 4

اجتماع الألفاظ وافتراقها لفظا ومعنى مفهومه وتطبيقاته 9

1. المبحث الأول: التعريف بسورة البقرة:..... 10

1.1 نزولها..... 10

1.2 فضلها: 10

1.3 ترتيبها: 12

1.4 سبب التسمية:..... 14

1.4.1 البقرة:..... *14*

1.4.2 الزهراء:..... *15*

1.4.3 سنام القرآن:..... *16*

1.4.1 فسطاط القرآن:..... *16*

2 المبحث الثاني مفاهيم ومصطلحات 17

2.1 التعريف اللُّغوي: 17

2.1.1 الاجتماع: *17*

2.1.2 الافتراق:..... *19*

2.1.3 اللفظ:..... *20*

2.1.4 المعنى:..... *21*

2.2 من الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت وإذا افترقت اجتمعت: 22

2.2.1 في كتاب شرح فتح المجيد: *22*

2.2.2 في كتاب التمهيد لشرح كتاب التوحيد: *23*

2.2.3 في كتاب تذكرة المؤتسي: 24

2.3 أثر السياق في دلالة اللَّفظ: 25

مواطن اجتماع الألفاظ وافتراقها في اللفظ والمعنى في سورة البقرة. 28

1 مواطن اجتماع الألفاظ وافتراقها لفظا ومعنى: 29

1.1 البر والتقوى: 29

1.2 السوء والفحشاء:.....31

1.3 الاثم والعدوان: 32

1.4 الإيمان والعمل الصالح: 34

1.5 الخوف والحزن: 36

1.6 الكفر والشر: 37

خاتمة: 40

فهرس المصادر والمراجع:..... 42

فهرس الآيات 47

فهرس الموضوعات 49